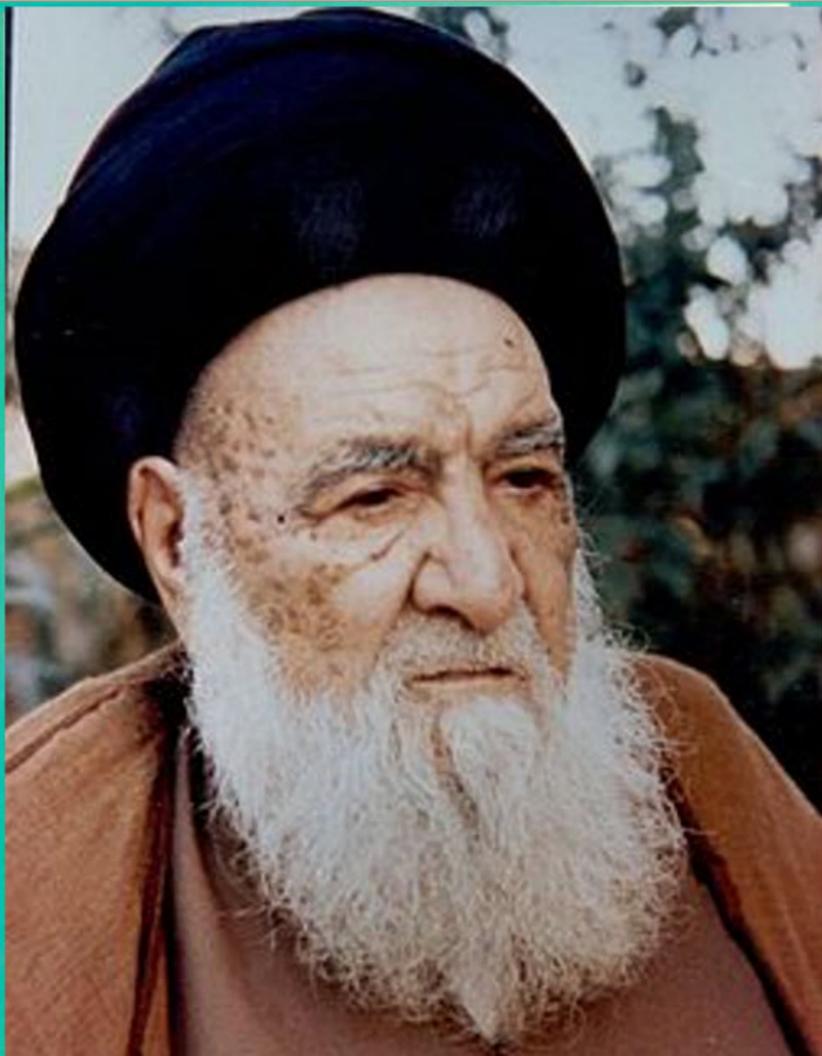


الأمم الإسلامية

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) - 1994 - 1414



آرشييو فدرالي

تاريخه وشموس دارالحدیث

الأمم

٢١٤٣٠

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

١٧



Shiabooks.net



ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية

KUFA ACADEMY

POST BUS 1113

3260 AC OUD - BEIJRLAND

[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

آثار الإمام الخوئي العلمية

● الدكتور عباس مهاجراني

فلم يكن الامام الخوئي متفرغاً للتأليف والكتابة منقطعاً عن الناس بل كان كما عبر بعض من كتب عن مجلس درسه في جامع الخضراء: بأنه الدرس الذي يحضره امة من الاساتذة تارة والعشرات تارة أخرى والمئات مرة ثالثة بل قيل ان الحضور لا يعلم عددهم إلا الله. وبالرغم من هذه الاشغال المستوعبة فقد كان انتاج الامام في حقل التأليف خصيباً وافرأ حيث بلغت تأليفاته أكثر من ثمانين مجلداً في مختلف الموضوعات من العلوم الاسلامية من التفسير والفقهاء والاصول والحديث والرجال والعقائد.

يارب حي ميت ذكره
وميت يحيى بأثاره
ليس بميت عند اهل النهي
من كان هذا بعض آثاره

اسماء تأليفاته

ونحن في سرد اسماء تأليفاته نقفون منهجه في الترتيب الذي ذكره في المجلد الثاني والعشرين من «معجم رجال الحديث» عند تعرضه لترجمة شخصه تحت عنوان «ابو القاسم» حيث ابتدأ بالتفسير وقال: وقد ألفت في التفسير والفقهاء والاصول والرجال مجموعة من الكتب طبع بعضها ولا يزال البعض الآخر مخطوطاً واليك بالمطبوعات فحسب: البيان في تفسير القرآن، وبيالغ من الاسف لم يخرج من هذا التفسير إلى حيز الوجود (على ما علم) الا مجلد واحد يحتوي على انفس وادق المباحث القرآنية مزينة بالتحقيقات الانيقة والدقائق العلمية. والعناوين الرئيسية في الكتاب عبارة عما تلي:

إن خير ما يصور منزلة الانسان العالم أو عبقرى من عباقرة التاريخ واتجاهاته الفكرية والثقافية هو دراسة آثاره التي خلفها وايضاح مستوى تلك الآثار وقيمتها مقارنة بمثيلاتها وكذلك مساهماته الفعلية التي قدمها للثقافة والعلم وما اضافها على التراث

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا إلى الآثار

إن الامام الخوئي رضوان الله عليه قد ظل طوال حياته مشغولاً بالدراسة والتدريس يأخذ ويتلقى العلم من شيوخه واساتذته ويبيذه لتلاميذه وكان كما يقول عن نفسه: «لقد أكثرت من التدريس والقيت محاضرات كثيرة في الفقه والاصول والتفسير وربيت جمعاً غفيراً من افاضل الطلاب في حوزة النجف الاشرف». وفي الشطر الثاني من عمره الشريف اصبح هو المرجع الشيعي الأعلى العام والزعيم الروحي للشيعه في العالم. والمرجعية الدينية العامة عند الشيعة ترتبط بجميع نواحي حياة الامة من الحياة العائلية إلى النواحي الاقتصادية والسياسية وشؤون الدولة.

وليس غريباً على فقيه اراد الله له الزعامة الروحية ومنحه هذه الرئاسة العامة ان لا تكون آثاره الصادرة من قلمه من تأليف وتصنيف كثيرة ومتنوعة، يقول بهذا الصدد: والقيت محاضراتي في الاصول (بحث الخارج) ست دورات كاملات اما السابعة فقد حال تراكم اشغال المرجعية دون اتمامها فتخلت عنها في مبحث الضد. ثم يستمر ويقول: وفي غضون السنين السابقة شرعت في تفسير القرآن الكريم برهة من الزمن إلى ان حالت ظروف قاسية دون ما كنت ارجب فيه من اتمامه.

الكتاب التاسع «رسالة في اللباس المشكوك»
فهذه الكتب التسع كلها في الفتاوي الفقهية
وأراء الإمام في احكام العبادات والمعاملات
والعقود والايقاعات.

اما الكتاب العاشر «نفحات الاعجاز» هو اول
كتاب حرره آية الله العظمى الخوئي وهو في
ربيع الاول عام ١٣٤٣ هـ يذكر المؤلف سبب
تأليفه الكتاب ويقول بعد الحمد والصلاة:
وبعد فقد وقع في جملة ما وقع بيدي كتيب صدر
من المطبعة الانكليزية الامريكانية ببولاك مصر
سنة ١٩١٢ م وهو يدعى حسن الايجاز في
ابطال الاعجاز فحملني تصفح صفحاته على ان
حملت القلم على الفور وكتبت هذه السطور
حسب الميسور على ما انا فيه من تصور الباع
وقلة الاطلاع وانشغال الذهن وحدائة السن.
كما عرّفني تحامل كاتبه ان بضاعته بذاعة
كلمة وهفوات قلمه فكتبت هذا المختصر في
بعض ما عليه من الرد والنقد والله المستعان
وهو حسبي ونعم الوكيل.

والعناوين التي عقدها في الكتاب رداً على
المسيحي المنتزعي عبارة عما يلي:

١ - عجز العرب عن الاتيان بمثل القرآن
الكريم .

٢ - رد ادعاء عدم عجز البشر عن مثل
القرآن الكريم .

٣ - عدم حجية انكار اعجاز القرآن ممن
يلتصق بالاسلام ودلالة الاعجاز على الوحي
دلالة عقلية .

٤ - ظهور المعجزة للعالم والجاهل .

٥ - مطابقة البلاغة بقتضي الحال .

٦ - تزويق الالفاظ في العهدين .

٧ - دلائل صدق الرسول والأمر الذي
يمنتع وجوده فيها .

٨ - الموانع من نبوة موسى عليه السلام على
ما في العهدين .

٩ - الموانع من نبوة عيسى عليه السلام على
ما في العهدين .

١ - فضل القرآن .

٢ - اعجاز القرآن .

٣ - اوهام حول اعجاز القرآن .

٤ - حول سائر المعجزات .

٥ - اضواء على القراء .

٦ - نظرة في القراءات .

٧ - هل نزل القرآن على سبعة احرف .

٨ - صيانة القرآن من التحريف .

٩ - فكرة عن جمع القرآن .

١٠ - حجية ظواهر القرآن .

١١ - النسخ في القرآن .

١٢ - البداء في التكوين .

١٣ - اصول التفسير .

١٤ - حدوث القرآن وقدمه .

وبعد خوض المؤلف غمار هذه المباحث
واتيانه بالدرر الثمينة وبيان آراءه المختارة،
يشرع في تفسير فاتحة الكتاب ويفسر سورة
الحمد إلى الآية السادسة (اهدنا الصراط
المستقيم) وينتهي إلى بيان معنى الهداية
ويختتم الكتاب ويترك القراء المطالعين عطاشا.
الكتاب الثاني (اجود التقريرات) في علم
اصول الفقه، مجلدين يشمل مباحث الالفاظ
والاصول العملية. هذا الكتاب هو تقريرات
دروس استاذة الاعظم الحاج مرزا حسين
النائيني ضبط وحررها تلميذه الالمعي البارع
آية الله الخوئي ولقد حظي الكتاب بقبول في
حوزتي النجف وقم وقد جعله بعض كبار
المدرسين عنواناً لبحثه في الاصول ونقده
محققهم وما زال الكتاب مرجعاً ممتعاً لدارسي
الاصول في الحوزات العلمية.

الكتاب الثالث «تكملة منهاج الصالحين»

الكتاب الرابع «مباني تكملة منهاج

الصالحين»

الكتاب الخامس «تهذيب وتقويم منهاج

الصالحين»

الكتاب السادس «المسائل المنتخبة»

الكتاب السابع «مستحدثات المسائل»

الكتاب الثامن «تعليقة على العروة الوثقى»

الكتاب التاسع عشر «معجم رجال الحديث»
لاشك ان السُّنة هي ثانية المصادر في التشريع
الاسلامي ونقصد بالسُّنة اقوال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وافعاله وتقريراته وكذلك اقوال
وافعال وتقريرات الائمة المعصومين عليهم
السلام . والسنة قد عرفناها بنقل الخلف عن
السلف من سلسلة الرواة والمحدثين فهي حجة
اذا كان روايتها ثقة .

ولحصول العلم بصحة صدور الخبر عن
المعصوم تشتد الحاجة الى علم الرجال او علم
رواية الحديث وهو علم يبحث فيه عن كيفية
اتصال الاحاديث بالمعصوم من حيث احوال
رواتها ضبطاً وعدالة ومن حيث كيفية السند
اتصالاً وانقطاعاً وغير ذلك من احوال
الاحاديث ورواتها كالعلم بأسامي الرجال
وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم وشرايطهم
التي يجوز معها قبول روايتهم . ولعمري ان
هذا العلم عظيم شأنه وجليل فائدته وهو من
اصول فروع الكفايات وتعلمه عبادة . فعن
العلم يعبر تارة بعلم الرجال ويعلم احوال رواة
الاحاديث او علم رواية الحديث اخرى .

قال الامام الخوئي قدس سره مشيراً الى
سبب مبادرته الى تأليف الكتاب (معجم
احاديث الرجال) : ان علم الرجال كان من
العلوم التي اهتم بشأنه علماءنا الاقدمون
وفقهاؤنا السابقون ولكن قد اهل امره في
الاعصار المتأخرة حتى كانه لا يقوِّف عليه
الاجتهاد واستنباط الاحكام الشرعية . لاجل
ذلك عازمت على تأليف كتاب جامع كاف بمزايا
هذا العلم وطلبت من الله سبحانه ان يوفقني
لذلك ، فاستجاب بفضله دعوتي ووقفني وله
الحمد والشكر لاتمامه كما اردت ، على ما انا
عليه من كبر السن وضعف الحال وكثرة
الاشتغال ولولا توفيق المولى وتأييده جل شأنه
لم يتيسر لي ذلك .

ولهذا التأليف القيم «خصائص ومزايا
اساسية دعت الضرورة الى اخذها في صلب
الكتاب»

١٠ - الموانع من كون العهدين كتب وحي
والهام .

١١ - في ابطال ما توهم انه دليل على عدم
بلاغة القرآن الكريم .

١٢ - ابطال دعوى ان اعجاز القرآن الكريم
هو ما فيه من انباء الماضي فقط .

١٣ - مخالافات القرآن الكريم للعهديين في
ايراد قصص الانبياء عليهم السلام .

١٤ - في ابطال ان في القرآن الكريم كلاماً
اخذ من الانس والجن .

١٥ - في ابطال ما توهم من نسبة الاغلاط
الى القرآن الكريم فيما نقل عن انباء الماضي .

وبالرغم من صغر حجم الكتاب وقلة صفحاته
التي لا تبلغ خمسين صفحة فان فيها من

امهات المسائل القرآنية مما تتعلق باعجاز
القرآن الكريم والتناقضات الموجودة في

العهديين ودفع شبهات المعاندين ، مباحث قيمة
ومصاييح منيرة للذين يتحرون الحق في هذا

المضمار .

الكتاب الحادي عشر «منتخب الرسائل» .

الكتاب الثاني عشر «تعليقه على المسائل

الفقهية»

الكتاب الثالث عشر «منتخب توضيح

المسائل»

الكتاب الرابع عشر «تعليقه على توضيح

المسائل»

الكتاب الخامس عشر «تلخيص المنتخب»

الكتاب السادس عشر «مناسك الحج

بالعربية»

الكتاب السابع عشر «مناسك الحج

بالفارسية»

الكتاب الثامن عشر «تعليقه المنهج لاحكام

الحج»

وهذه الكتب ايضاً كما تحبر اسماؤها في
الفقه والاحكام الشرعية . وجدير بالذكر ان
كتاب منهاج الصالحين في الفتاوى طبع اثنى
وعشرين طبعة وترجم بعدة لغات .

منها كما ذكر لي نجله الفاضل السيد عبد
المجيد أرجوزة في العقائد من التوحيد والنبوة
والمعاد والامامة والعدل وما يتعلق بالثواب
والعقاب وعوالم ما بعد الموت فقدس الله نفسه
وهو كان كما قيل :

واهاً على الاقلام بعدك انها
لم ترضى بعد بنان كفك الا
كان الغريبة في الزمان فأصبحوا
من بعد غارب نجمه امثالاً

ثم يذكر اثنتي عشر مزية
« في حصر مزايا الكتاب على ١٢ وكذا حصر
عناوين كتاب التفسير في ١٤ لطف يعرفه اتباع
محمد واهل بيته المعصومين عليهم السلام .
فأصبح معجم رجال الحديث غنية
المجتهدين ومرجع الباحثين حيث استدرك
مؤلفه رحمه الله في هذا الكتاب ما فات من
المتقدمين التعرض له وغفلوا عنه .
وكما اشار الامام الراحل فيما سبق من
كلامه فان لسماحته مخطوطات لم تطبع . بعد



الامام الخوئي يضع حجر الأساس لأحد المشاريع الاسلامية في النجف الأشرف.

